

قرى الضيف

محاسنهم والوسائط من قلائدهم بإذن الله سبحانه وتعالى ومشيبته وإرادته .

وهذه غرر من فقر ألقاظ الصاحب تجري مجرى الأمثال .

وقد جمعت فيها بين ما أخرج الأملر أبو الفضل عبىء الله بن أحمد منها فى كتابه ملح

الخواطر وسبح الجواهر وبين ما أخرجته أنا سالكا سبيله ومحتذيا تمثيله .

من استماح البحر العذب استخرج اللؤلؤ الرطب من طالت يده بالمواهب امتدت إليه ألسنة

المطالب من كفر النعمة استوجب النعمة من نبت لحمه على الحرام لم يحصده غير الحسام من

غرته أيام السلام حدثه ألسن الندامة .

من لم يهزه يسير الإشارة لم ينفعه كثير العبارة رب لطائف أقوال تنوب عن وطائف أموال

الصدر يطفح بما جمعه وكل إناء مؤء ما أوءعه اللبيب تكفيه اللمحة وتغنيه اللحظة عن

اللفظة الشمس قد تغيب ثم تشرق والروض قد يذبل ثم يورق والبدر يأفل ثم يطلع والسيف ينبو

ثم يقطع العلم بالتذاكر والجهل بالتناكر إذا تكرر الكلام على السمع تقرر فى القلب

الضمائر الصراح أبلغ من الألسنة الفصاح الشىء يحسن فى إبانة كما أن الثمر يستطاب فى

أوانه الآمال ممدودة والعواري مردودة الذكرى ناجعة وكما قال الله تعالى نافعة متن السيف

لين ولكن حده خشن ومتن الحية ألين ونابها أخصن عقد المنن فى الرقاب لا يبلغ إلا بركوب

الصعاب بعض الحلم